يبني حياة جديدة في شمال أفريقيا بعيدا عن الأنظار

كيف تغلغل تنظيم القاعدة والفكر الجهادي في المغرب العربي ؟

هناك عدد غير معروف من الجهاديين من دول الخليج قد استقروا في مملكة المغرب

كشف تقرير لصحيفة «التايمز» اللندنية أن تنظيم القاعدة والتنظيمات الجهادية الإرهابية التي تعرضت للهزيمة في العراق وأفغانستان، انتقلت بسرية إلى مناطق تمركز قوية جديدة، فقد عاد بعضهم إلى أوطانهم واستأنفوا حياتهم العادية حتى إشعار آخر. بينما بحث الآخرون عن أماكن جديدة يتابعون منها حربهم، وانتهوا إلى اليمن وأفغانستان وباكستان والهند وتايلاند، وعملوا على إعادة إشعال نار الجهاد.

والحقيقة أن شمال أفريقيا قد اجتذب أكبر عدد من أولئك العائدين. ووفق ما يتردد في الأوساط الجهادية، والذي أكده المسؤولون والمحللون، فهناك شكل جديد من الإرهاب يظهر في ليبيا، وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا – تلك الدول التي تسمى دول المغرب العربي، ولكن الأمر أكثر خطورة في كل من الجزائر والمغرب.

الجماعات الجهادية تشتري معظم الحشيش في المغرب وتهربه إلى أوروبا لتستخدم عوائده في تمويل الجهاد

عودة شبح الارهاب إلى جزائر

ضرب الإرهاب الجزائر منذ عام 1986. حيث تأججت نار العنف لمدة سبع سنوات بواسطة جبهة التحرير الإسلامية في عام 1992، ولكن بحلول عام 2000، استطاع الجيش وجماعات من المواطنين المسلحين القضاء على جبهة التحرير الإسلامية وأفرعها التي تتبنى العنف. وفي عام 2008 أعلن الجهاديون الجزائريون الاندماج مع تنظيم القاعدة من اجل خلق قاعدة في بلاد المغرب العربي. ومنذ ذلك الحين، تلقوا أموالا طائلة وكميات كبيرة من الأسلحة من المتعاطفين مع تنظيم القاعدة في دول الخليج، لمساعدتهم على العودة بشكل قوي وعنيف.

ووفق كل الحسابات، ربما تواجه الجزائر حلقة جديدة من الحرب ضد الإرهاب في الوقت الذي تواجه فيه مشكلات متزايدة اقتصادية وسياسية. وفي المرحلة الأولى من الحرب، لم يستخدم الجهاديون الجزائريون تكتيكات التفجيرات الانتحارية. و لكن في الشهور الأخيرة، نفذوا على الأقل أربع عمليات من هذا النوع، مما يشير إلى أنهم قد اتجهوا إلى استخدام نفس أسلوب تنظيم القاعدة. كما أنهم حاولوا قتل الرئيس بوتفليقة في أربع مناسبات مختلفة. وقد تم كشفت المؤامرة الأخيرة قبل قيام الرئيس بزيارة إلى أحد الأقاليم المحلية بأربع وعشرين ساعة.

ومنذ أسابيع، قام الرئيس بوتفليقة بزيارة أحمد أويحيى، مهندس انتصار الجزائر على الإرهابيين، من أجل دعوته إلى رئاسة الوزارة مرة أخرى. وتشير عودته إلى أن سياسة تدليل الإرهابيين، التي كان يتبعها رئيس الوزراء الأسبق، عبد العزيز بلخادم، قد فشلت.

كان المغرب ومنذ زمن بعيد من أكثر من الدول العربية والإسلامية اعتدالا وأمنا، ولكنه أصبح أقل حصانة أمام موجة الإرهاب في الآونة الأخيرة. ومن يبتعد عن المغرب ثلاث أو أربع سنوات ثم يعود سوف يندهش من التغيرات التي حدثت في المجتمع المدني المغربي. حيث تزايدت أعداد اللحى، التي هي من سمات أتباع تنظيم القاعدة، مع زيادة عدد العمامات التي تعد رمزًا للجهاديين الجدد، كما أن النساء اللواتي يرتدين الجينز أو التنورات القصيرة قد اختفين من الأماكن العامة في المغرب، مع اختفاء الملابس الملونة التي كانت تميز نساء البربر.

والآن يمكن للشخص أن يرى عدد لا يحصى من النساء في ملابسهن السوداء المميزة، وتباع تلك الملابس التي تعد أحد الرموز الجهادية في أكشاك في الشوارع قامت بإعدادها السلطات المحلية. كما قلت الأماكن التي تقدم المشروبات الكحولية، وأصبحت هناك أماكن من المدن الرئيسية لا يدخلها السياح الأجانب. وخلال العام الماضي، تم القبض على حوالي ألف شخص لهم علاقة بالإرهاب بعد الهجمات التي أودت بحياة 60 شخصا على الأقل.

وقد جاء قليل من أولئك الجهاديين من الأحياء المزدحمة الفقيرة والأمية. ولكن غالبية أولئك الذين تم القبض عليهم قد جاءوا عادة من عائلات الطبقة الوسطى الجيدة. وما يزعج بشكل كبير هو أن أعدادا كبيرة من أولئك كانوا ضباطا في الجيش والشرطة والأمن. ووفق ما ذكره أحد المسؤولين الكبار، فقد استخدم الجهاديون الجيش للحصول على التدريب العسكري , وقد اضطرت الحكومة إلى إلغاء نظام الخدمة العسكرية الإلزامية التي تلزم كل الذكور المغاربة بالالتحاق بالجيش لمدة عامين. كما حظرت الحكومة أيضا على الأشخاص العسكريين حضور التجمعات في المساجد.

ويستخدم الإسلاميون المغاربة استراتيجية أكثر تعقيدا من نظرائهم الجزائريين.فأثناء إعدادهم للقيام بعمل إرهابي مسلح ، يقومون بتقديم الكثير من الخدمات الخيرية التي تفشل الحكومة في تقديمها مثل القروض بدون فوائد، والرعاية الطبية والمنح الدراسية ، ومساندة المتزوجين حديثا ومساعدة من يريدون قضاء شعيرة الحج. وتقدم كل تلك الخدمات تحت مظلة مؤسسة العدل والأعمال الخيرية، وهي فرع قديم من حركة الإخوان المسلمين.

وللحركة الإسلامية المغربية وجهها السياسي، فحزب العدالة والتنمية هو نسخة من نموذج الحزب الإسلامي التركي، حيث أن مئات العاملين في حزب العدالة والتنمية المغربي قد تدربوا في تركيا. وكما فعل الحزب التركي قام حزب العدالة والتنمية المغربي بالمشاركة في الانتخابات وقدم نفسه على أنه النسخة الإسلامية من الأحزاب الديمقراطية المسيحية الأوروبية. كما أنه عمل على طمأنة الولايات المتحدة. حيث أن قادته قد تمت دعوتهم إلى زيارة واشنطن. وفي العام الماضي، عندما أراد الملك محمد السادس حظر حزب التنمية والعدالة، تدخلت الولايات المتحدة لكي تثنيه عن عزمه. وعلى الرغم من الأموال الطائلة التي أنفقها حزب العدالة والتنمية العام الماضي في الانتخابات، فلم يحصل إلا على 47 مقعدا فقط من أصل 325 مقعدا في البرلمان المغربي.

وتعمل الحركة الإسلامية المغربية كما لو كانت دمى تحركها قوى خارجية . فأصغر الجماعات وأكثرها خطرا وسرية هي جماعة المقاتلين الإسلاميين المغاربة، وهي جماعة موالية لتنظيم القاعدة والتي خططت لهجوم مدريد الإرهابي الذي أودى بحياة 191 شخص. ولعبة أخرى هي شبكة البضائع المهربة التي تشتري معظم إنتاج المغرب من الحشيش وتهربه إلى أوروبا. وتستخدم عوائد تلك العمليات في تمويل الجهاد.

ووفق ما ذكره مسؤولون مغاربة، فإن هناك عدد غير معروف من الجهاديين من دول الخليج قد استقروا في مملكة المغرب خلال العقد الأخير من الزمن مكونين خلايا سرية. وقال بأنهم يعلمون بتواجدهم وقد تزوجوا من مغربيات وأصبح لهم ذرية. وبفضل ثرواتهم، استطاعوا تأمين شهرة لهم في المجتمعات التي استقروا فيها. ولكنهم يكوّنون جيشا خطرا على المغرب وأوروبا عبر البحر المتوسط. وعلى الرغم من أن تنظيم القاعدة قد تم سحقه في العراق والسعودية وأفغانستان، فإنه يبني حياة جديدة في شمال أفريقيا بعيدا عن أنظار القوى التي يعتبرها أشد أعدائه.

عن/موقع (إيلاف) الاليكتروني

بكل الاتجاهات

كوبا ترسل حيوانات إلى حدائق الحيوان المستنزفة في فنزويلا

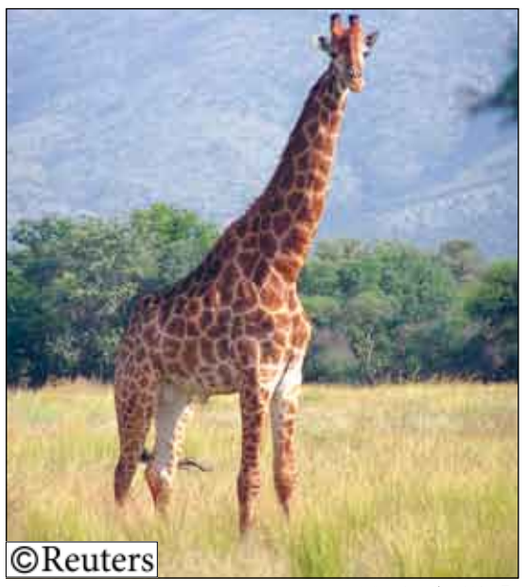

هافانا/14 أكتوبر/ رويترز:

ترسل فنزويلا النفط إلى كوبا والآن سترسل كوبا حيوانات إلى حدائق الحيوان في فنزويلا مما يعطى بعدا جديدا للعلاقات بين الحليفين الاشتراكيين.

ويستعد المسؤولون في حديقة حيوان هافانا الوطنية لنقل حيوانات إلى فنزويلا الشهر القادم حتى تمتلئ ثانية حدائق الحيوان في الدولة الواقعة في أمريكا الجنوبية بعد أن جرى استنزافها على مدى سنوات من الإهمال.

وقال توماس ايسكوبار مدير حديقة حيوان هافانا في مقابلة مؤخرا انه مثلما ترسل كوبا أطباء إلى فنزويلا في إطار اتفاق مقايضة في مقابل 92 ألف برميل يوميا من النفط فان فنزويلا ستقدم أجهزة طبية إلى كوبا في مقابل الحيوانات.

وأضاف قائلا «انه شيء يعود بالنفع على كل منا.. هم يكملون مجموعتهم من الحيوانات ونحن نحصل على معدات.»

ولا تزال قائمة الحيوانات محل تفاوض لكن بين 10 حيوانات او نحو ذلك من المتوقع إرسالها زرافة تدعى «ايفو» نسبة إلى الرئيس البوليفي اليساري ايفو موراليس وأسد وفرس نهر قزم وضبعان وظبي وبقرة افريقية.

وقال ايسكوبار انه ربما يرسل وحيد قرن ابيض لاحقا.

ويجري تقييم لياقة الحيوانات للقيام بالرحلة لكن ايسكوبار قال إن كوبا لديها سمعة بأنها ترعى حيواناتها جيدا على الرغم من المصاعب الاقتصادية في الجزيرة.

وتأثرت حديقة الحيوان بشدة بالازمات الاقتصادية التي أعقبت انهيار الاتحاد السوفيتي المتبرع الرئيسي في عام 1991 وحتى في الوقت الراهن تعيد تدوير المحاقن التي تستخدم لعلاج الحيوانات.

لكنها رغم ذلك نجحت في أن يكون لديها إحدى أفضل المجموعات من الحيوانات الأفريقية في العالم.

مسؤول مصري: لا خطر على تمثال أبو الهول من المياه الجوفية

القاهرة /14/ أكتوبر/ رويترز:

نفى مسؤول مصري أمس الأربعاء أن تكون المياه الجوفية مصدر خطر على تمثال أبو الهول الموجود بمنطقة الأهرام الأثرية جنوبي القاهرة بعد أن حذر أثريون العام الماضي أن تؤدي المياه الجوفية إلى تفتت الصخرة التي صنع منها التمثال خلال سنوات قليلة.

وقال زاهي حواس الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار في بيان «لا صحة لما أدعاه غير المتخصصين من وجود خطر علي تمثال أبو الهول نتيجة المياه الجوفية الامر الذي أثار جدلا في وسائل الاعلام العام الماضي» مضيفا أن دراسة علمية قام بها مركز هندسة الاثار والبيئة أثبتت نقاء المياه الجوفية الموجودة على عمق 4.8 متر من أي عناصر ملوثة وأنها صالحة للشرب.

وتابع أن المياه الموجودة أمام أبو الهول سوف تنتهي خلال شهرين من الان بعد تنفيذ مشروع متكامل يتكلف مليوني جنيه مصري (375940 دولارا).

ونحت تمثال أبو الهول في صخرة كبيرة أمام الأهرام على شكل تمثال بجسم أسد ورأس إنسان تمثل الملك خفرع من الأسرة الفرعونية الرابعة (نحو 2613-2434 قبل الميلاد) واعتقد القدماء أنه يحرس المقابر والمعابد. ويعتبره الأثريون «أقدم مريض في التاريخ» بسبب ضعف الصخرة التي صنع منها.

ونسب البيان إلى حافظ عبد العظيم مدير مركز هندسة الاثار والبيئة بكلية الهندسة بجامعة القاهرة أن حركة ومنسوب المياه الجوفية مستقران أسفل المنطقة التي بها التمثال وأن 260 مترا مكعبا من المياه التي ترد للمنطقة يتم سحبها كل ساعة وصرفها في أنابيب وهو ما أدى إلى انحسار المياه «في حدود 70 بالمائة».

وقال حواس ان مشروعا سينفذ خلال عامين بالاشتراك مع هيئة المعونة الأمريكية بالقاهرة بتكلفة قدرها حوالي 40 مليون جنيه مصري «للقضاء نهائيا على مشكلة المياه الجوفية في المستقبل» في منطقة الأهرام.

مع الأحداث

د. علوي عبدالله طاهر

نحن بحاجة إلى قيام جمعية للتربويين اليمنيين

من المعروف أن الحكمة الإنسانية قد أشارت منذ القدم إلى أن خير الأعمال هي ما اتجهت نحو غايات إنسانية سامية، واتضحت مقاصدها، وبانت معالمها، وليس هناك من عمل أسمى وأجل من الاشتغال في التربية، وليس بخافٍ أن الغاية البعيدة للتربية في أي مجتمع هي خير الإنسان وخير المجتمع، وهي غاية التربويين في كل زمان ومكان.

ولكن هذه الغاية بحاجة إلى تحديد وتفصيل، لما يترتب عليها من أهداف وأغراض ووظائف ومهمات، وفقاً لخصائص المجتمع.

ومن أهداف التربية في المجتمع اليمني أنها تسعى لتكوين إنسان متوازن يجمع بين مطالب الجسم ومطالب الروح، ويسعى لخير مجتمعه ولخير الإنسان بلا تناقض وانفصام، يعتمد على نفسه في التعلم وتطوير شخصيته، ويتسم أداؤه ب:

- متمسك بمبادئه، ومعتز بكرامته.
- يعرف حقوقه وواجباته.
- حريص على النهوض بمجتمعه.
- مستجيب لدواعي العقيدة الدينية.
- متمسك بالقيم الأخلاقية ويعتمد عليها في تسيير شؤون حياته.

ولذا فإن الحاجة ماسة إلى التربويين الذين يجسدون أهداف التربية، ويسعون إلى تطوير فلسفتها بالاستناد إلى خصائص المجتمع اليمني ذي المقومات العربية الإسلامية، والمرتكزة على أساس العقيدة الإسلامية وما ينجم عنها من ثقافة، وما ينشأ عنها من مواقف عقلانية وحضارية، وما يترتب عنها من تغيير شامل ينزع إلى التجديد ويتفاعل مع معطيات الحضارة الإنسانية المعاصرة، باستيعاب ما في الحضارة من ثورة علمية وتقنية.

وعليه، فإنه لابد من قيام جمعية للتربويين اليمنيين، من أجل تنظيم نشاطهم وعدم تشتيت جهودهم، ليسهموا مجتمعين في تطوير الفلسفة الاجتماعية للتربية، ويعملوا متضامنين مع أشقائهم التربويين العرب على دراسة مشكلات التربية العربية جيداً، ويسعوا لتحديدها وبيان أسبابها، وما ينجم عنها من مخاطر وأضرار لإيجاد الحلول لها.

ولما كانت جامعاتنا اليمنية ووزارة التربية والتعليم تمتلك أعداداً غفيرة من الكفاءات التربوية المتخصصة ولديها العديد من الخبرات التربوية المؤهلة، فإنه بإمكان هؤلاء التربويين أن يسهموا متضامنين في عمليات التخطيط التربوي، وتطوير المناهج، وطرائق التدريس، ورفع مستوى أداء القيادات التربوية، والإدارات المدرسية، وذلك من خلال إشراكهم في الندوات، وتقديم البحوث والدراسات العلمية التي تساعد متخذي القرارات التربوية في مختلف المجالات، على اتخاذ القرارات الصائبة، وفقاً لمبدأ تكافؤ الفرص، بدلاً من الاعتماد على بعض الشخصيات التي أكل الدهر عليها وشرب، والتي لم تعد قادرة لوحدها على النهوض بالعملية التربوية، وعاجزة عن مواكبة المتغيرات المتسارعة في العلوم التربوية المتعددة، ومقصرة في تشخيص المشكلات التربوية تشخيصاً علمياً دقيقاً، وهو ما انعكس سلباً على واقع التربية والتعليم في بلادنا، والذي لا يخلو من كثير من جوانب الضعف والقصور، والمتمثل في جملة من المظاهر السلبية، مثل :

- عجز التربية في بلادنا عن استيعاب المفاهيم الجديدة للتربية وبقائها معتمدة على التعليم بالدرجة الأولى، دون الاهتمام بالجوانب لروحية والخلقية والوجدانية، وإهمالها للتربية الوطنية.
- ضعف ملاءمة النظام التربوي لمطالب التنمية وحاجات المجتمع.
- ضعف جوانب الكيف، وتدني مستوى المخرجات.
- عدم استثمار التقنيات التربوية الحديثة في العمليات التربوية وغير ذلك من المظاهر السلبية التي لا يمكن إنكارها.
- عدم الاستفادة من الكفاءات والخبرات المحلية، وتعمد تهميشها أو تطفيشها وليس بخافٍ أن نظام التقاعد الذي تم تطبيقه على المؤسسات التربوية قد أزاح أعداداً غفيرة من الخبرات والمؤهلات العلمية الرفيعة خاصة في الجامعات اليمنية، التي خسرت بسببه مئات الكفاءات والعشرات من التخصصات النادرة في الوقت الذي لا تزال الجامعات بحاجة إليهم لعدم وجود من يحل محل بعضهم، لأن عملية التأهيل ليست متوازنة، ولا مبرمجة، وهو ما يستوجب ضرورة التعاقد مع المتقاعدين من أعضاء هيئة التدريس الذين لا يزالون قادرين على العطاء، وذلك للاستفادة من كفاءاتهم وخبراتهم، إذ من الخطأ بقاء هؤلاء خارج دائرة العمل الأكاديمي، وعدم الاستفادة من كفاءاتهم.

ولضمان الاستفادة من الكفاءات والخبرات التربوية لابد من العمل على قيام جمعية للتربويين اليمنيين، تضم في عضويتها جميع التربويين وبالذات المتخصصين منهم في العلوم التربوية، والقادرين على العطاء والراغبين في الإسهام في تطوير العملية التربوية من خلال إعدادهم للبحوث والدراسات، ومشاركتهم في الندوات العلمية، ومبادراتهم في تقديم المشورة لمتخذي القرارات.

ومخطئ من قال إن الدولة قادرة لوحدها أن ترقى بالعملية التربوية أو إن بإمكانها أن تنهض بالتعليم دون الاستعانة بالمختصين وأصحاب الخبرات في مجالات التربية المختلفة، لأن هناك جملة من التحديات التي تجعل الدولة بحاجة إلى المتخصصين من التربويين، الذين يمكن أن يفيدوا كثيراً بمشوراتهم إذا تم تحفيزهم وتنظيم جهودهم.

ومن الأمور التي يمكن أن تسهم بها جمعية التربويين اليمنيين إذا ما تم تشكيلها وفقاً لمقتضيات المرحلة ما يلي :

- توجيه التعليم العالي لتطوير المجتمع والنهوض بوظيفته في توفير الخدمات المجتمعية.
- التوفيق بين مطالب التعليم ومطالب البحث العلمي.
- تطوير مؤسسات التعليم الجامعي، وتطوير مناهج الدراسات العليا.
- تطوير طرائق التدريس، وتنمية التطلع لدى المتعلم لاكتشاف الحقائق، وإثارة اهتمامه وبواعثه بمادة التعليم.
- تنمية النزعة في التعلم لمواجهة المشكلات وتشخيص المواقف وتحليل الظواهر، وتجميع الحقائق واستقراؤها وصولاً إلى استنتاجات الحلول.
- تنمية الأساليب الديمقراطية في التعاون والمشاركة بالمسؤولية ورعاية المجتمع والمصالح العامة. وغير ذلك من الأمور.

إن قيام جمعية التربويين اليمنيين صارت ضرورة في وقتنا الراهن، لأنه بقيامها يستطيع المجتمع أن ينهض بالعملية التربوية ويرقى بها، حيث أن الجمعية بعد قيامها ستكون بمثابة الإطار التنظيمي الذي يوجه نشاط الأعضاء لخدمة التنمية، وينظم حركاتهم، ويثير حماسهم، ويحمي حقوقهم، ويحول دون تهميشهم، أو تجاهل إسهاماتهم في الحياة العامة.

نعمان الحكيم

المتقاعدون في عدن ووعد الوزير

خص المتقاعدون بعدن صحيفة (14 أكتوبر) بمناشدتهم هذه والتي ملوا من كثرة ترديدها خاصة بعد أن وعد الوزير د. يحيى الشعيبي أن المستحقات سوف تدفع خلال فترة أسبوع أو هكذا.

لقد مل المتقاعدون من كثرة التصريحات والتي كان آخرها تصريح للأخ نائب الوزير/ نبيل شمسان والذي أكد أن الأسبوع القادم (الماضي) سوف تصرف مستحقات المتقاعدين في الإستراتيجية لمرحلتها الأولى والثانية .. وتصوروا حجم المعاناة لأناس كل يوم وهم في زيارات جبرية لمراكز البريد والسؤال عن المال .. ما جعل موظف البريد (بعضهم وليس كلهم) يبدون تذمراً وتبرماً من كثرة السؤال الذي إجابته تكون (في المشمش)!

وما دام المتقاعدون قد أيقنوا أن الصحافة هي لسانهم وعيونهم ، فإننا نكون الخادمين لهم والدافعين بكلماتهم لها لترى النور ولتقول لمن هم في هذه المرافق (المالية + الخدمة + المعاشات) اتقوا الله في أنفسكم واعلموا وأنتم تعملون فعلاً أن هؤلاء الذين يطالبون بـ (الفتات) من نعم الله التي حرموا منها بسبب إحالتهم إلى التقاعد .. أعلموا إن هؤلاء الشرفاء النجباء إنما هم من ضحى وقدم خبرة سنين عمره وخبرته وقدم لكم وطناً مليئاً بالخيرات والثروات وهم من لم يحصلوا على أقل القليل من ذلك .. لكنهم يؤملون .. فلا تخيبوا أملهم في الحصول على مستحقاتهم بيسر وسهولة، وكرامة مرفوعة وهامة سامقة!

. لو رأيتم أيها السادة الكبار .. الغبن على وجوه كانت يوماً ما في القمة واليوم يبحثون عن مستحقاتهم الضائعة . لو رأيتم معاناة هؤلاء الذين تنعمون اليوم بكل شيء بفضلهم لو رأيتم ذلك لهان عليكم السهر والقلق ولأنجزتم قضاياهم البسيطة التي حولتموها إلى كبيرة وتراكمية لو فعلتم ذلك لدخلتم قلوب تلك القيادات التي قدمت بإخلاص ولا بد من مكافأتهم بنفس المقياس. المتقاعدون صوت لا يمكن تجاهله وإنكم اليوم في القمة .. وغداً تكونون في أسوأ حال إذا أنتم أصررتم على هكذا منوال يؤدي إلى الزوال.